مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٠، العدد ٣، خريف ١٤٣٥ هـ
صفحة ٤٤٩ - ٤٦٤

تجليات الانزياح في الصحيفة السجّادية (دراسة أسلوبية)

زهرا قاسم پيوندي[١]*، سيد محمد رضا ابن الرسول[٢]، محمد خاقاني[٣]

١. طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/٩/٨ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٤/١٢/١٥)

الملخّص

إنّ الصحيفة السجادية تتّسم بالأسلوب الأدبي الرصين مقارنة بالكتب الأخرى في هذا المضمار، فقام الباحثون بدراسات كثيرة لشرح هذا الكتاب الشريف، لكن لم يستوعب جهودهم بلاغته ونحوه بشكل كامل. من أهم قضايا البلاغة الحديثة التي تقع موضع عناية الباحثين هي الدراسات الأسلوبية، ومن أبرز الأسلوبيات، أسلوبية الانزياح التي اعتمدت على خروج عن المألوف والمعيار.

تسعى هذه المقالة إلى معالجة نص الصحيفة السجادية من خلال دراسة نماذج من أدعية الإمام السجاد عليه السلام على أساس أسلوبية الانزياح بأنواعها: الصوتية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية.

وفي الختام تستنتج بأنّ الصحيفة تستوعب كلّ جماليات الانزياح حيث فيها نماذج من الخروج عن المألوف في أطر النحو والبلاغة والصوت والمعجم وهذه الميزات الانزياحية نفسها، أضفت صور إيحائية على الموضوع للتعبير عن البعد الجمالي الخفي في النص ولفتت انتباه القارئ.

الكلمات الرئيسية

الانزياح الصوتي، الانزياح المعجمي، الانزياح النحوي، الانزياح الدلالي، الصحيفة السجادية.

---

* الكاتبة المسؤولة
Email: motee71277@yahoo.com

مقدمة

إنّ الصحيفة السجادية في تنوع موضوعاتها وتكامل أفكارها هي خطّة شاملة لصياغة صورة الإنسان القرآني وحركته في الحياة وفي ظلاله نلتقي النهج العلمي والأدبي والسياسي للإمام زين العابدين عليه السلام فنهجه في الأدعية يركز على أسلوب المناجاة ومخاطبة الله سبحانه وتعالى ويستعين بالدعاء كأسلوب أدبي خاص لعرض علومه ويحتلّ أسلوبه الرشيق المميز مكانة مرموقة مقارنة بنظرائه في هذا المضمون وهذا أفضل دليل على إقامة تحليلات كثيرة حول مضمونه وغرضه. إلّا أنه يبدو لم يقم باحث بدراسة هذا الكتاب القيّم دراسة دقيقة علمية مستنيرًا الدراسات الأسلوبية.

من المقاربات الحديثة في علم الأسلوب التي لفتت انتباه الكثير من الباحثين هي ظاهرة الانزياح، والانزياح هو التباعد عن المعيار والعدول عن النمط في التعبير.

خلفية البحث

هناك دراسات متعددة في أسلوبية الانزياح منها: «أسلوبية الانزياح ودورها في التحليل النصي» لمير غني هاشم، مقالة «الردّ على منظّري انزياحية الأسلوب» لمحمد هادي مرادي و«الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح» لآفرين زارع، وغيرها من المقالات في هذا المجال، لكن لم يتم مثل هذه الدرسات في الصحيفة السجادية.

فهذه المقالة إطلالة جديدة على الصحيفة السجادية وفتقوم بدراسة أدعيته من منظار انزياحية الأسلوب، على أساس تقسيم «جان كوهن» للانزياح، وفي هذا السياق اعتمدنا على مصادر متعددة منها كتاب «الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية» لمحمد ويس و«الأسلوبية والأسلوب» للمسدي و«الأسلوبية» لأبو العدوس. اعتمد في هذا البحث على المنهج الأسلوبي، لأن الدراسة الأسلوبية قادرة على تحليل النص للوصول إلى البنية العميقة وكذلك استخدمنا أيضا المنهج الوصفي- التحليلي لمعالجة الظواهر الأسلوبية في النص؛ وتنصبّ محاولتنا على الأسئلة التالية للتوصّل إلى النتيجة المتوفاة: هل هناك الانزياح عن المألوف في الصحيفة؟ هل يؤثر الانزياح على المعنى؟ ما الهدف من الانزياح؟

ما هو الانزياح؟

أطلق الأسلوبيون على هذا المفهوم تسميات مختلفة، وهذا الاختلاف ناتج عن الاختلاف في مفهوم المصطلح نفسه، فالمصطلح الفرنسي لهذا المفهوم هو «Lecart» الذي سمّاه فاليري «الانزياح»، هناك مصطلحات أخرى منها «التجاوز»[1] وأطلق سبيتزر على هذا المفهوم «الانحراف»[2] وكوهن «الانتهاك»[3] وسّماه جاكبسون الإنجليزي «خيبة الانتظار»[4] (أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٧٧؛ المسدي، دون تا، صص١٠٠-١٦٤).

وقد فضّل الناقدون والدارسون مصطلح الانزياح على باقي المصطلحات الموجودة؛ لأنه يعّد ترجمة دقيقة وموفقّة للمصطلح الفرنسي «Ecort» (محمد ويس، ٢٠٠٥، ص٥٦). والانزياح خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر لغرض قصد إليه المتكلم، فيظهر هذا الخروج بأشكال مختلفة، فقد يكون خرقًا للقواعد، أو استخدامًا لما ندر من الصيغ أو خرقًا للمعيار النحوي، وقد يسمى هذا النوع بالانزياح النحوي (بليت، ١٩٩٩، ص٥٧؛ أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٧٥).

يتميّز أسلوب الانزياح بـ«التواصل بين المبدع والمتلقّي؛ لأن الانزياح يبرز إمكانات المبدع في استعمال الطاقة التعبيرية الكامنة في اللغة، لإيصال رسالته إلى المتلقّي بكلّ ما فيها من القيم الجمالية، فينزاح الأسلوب عن نمط الأداء المألوف المعتاد ليحقّق ما يريده من أهداف يعجز عن توصيلها التركيب العادي» (مرادي وقاسمي، ٢٠١٢، ص١٠٥)، وعلينا أن ندقّق في أن هناك انزياحات ليس لها تأثير أسلوبي كأخطاء التراكيب النحوية والعكس، أي وجود أثر أسلوبي دون وجود انزياح (بليت، ١٩٩٩، ص٥٨؛ أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٩٠).

من غايات الانزياح لفت الانتباه، ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد، والحرص على عدم تسرّب الملل إليه، ويعدّ الانزياح حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ. ومن أهداف الكاتب عند لجوئه إلى الانزياح، البعد الجمالي في الأدب، الذي قد لا يتحقّق إلّا عن طريق الانزياح؛ كما قال «برند شبلنر» في كتابه «علم اللغة والدراسات الأدبية» بأن الانحراف عن المعيار الموجود، لأغراض جمالية محدّدة تبدو مقبولة في النظرة الأولى (شبلنر، ١٩٨٧، ص٦٥). وقد عدّ

1. Labus
2. Ladeviation
3. Leviol
4. Deceived expection

الكثير من الأسلوبيين الانزياح جوهر الإبداع، وقد تنزاح الرسالة المعطاة عن النمط الأصلي بطريقتين: الأولى: أن تتضمن بعض الملامح الموسيقية التي تمتاز اللغة الأدبية من اللغة المعيارية، وتتمثل في التكرار والسمات الإيقائية البارزة في النص. الثانية: تتمثل في المجموعة من العوامل التي تتجسّد في النظام اللغوي والخروج عن الأصل اللغوي أو مخالفة أصول اللغة، ممّا يبطل التوقع لدى القارئ وله أثر بالغ في النص (شفيعي كدكني، ١٣٧٩، صص٧-٩).

أنواع الانزياح

قد قسّم النقاد والأسلوبيون الانزياح إلى أقسام متعددة حتى أوصلها إلى خمسة عشر انزياحًا، وهي: الانزياحات التركيبية والاستبدالية، والانزياحات الموضعية والشاملة، والانزياحات الداخلية والخارجية، والانزياحات السلبية والإيجابية، والانزياحات الصوتية، والخطية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والمعجمية، وغيرها من الانزياحات (أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٨٢). ونحن في عملنا نتطرّق إلى دراسة الانزياحات المعجمية والصوتية والنحوية والدلالية.

أ. الانزياح الصوتي

إنّ توظيف النظام الصوتي الانزياحي والحروف والألفاظ المتناسبة مع المضمون والمعنى هو غاية كلّ أديب ليؤثر كلامه على المتلقي تأثيرًا بارزًا. الدلالة الصوتية ترتبط بعلاقة بين الصوت والمعنى، ما سماه ابن جنّي بدلالة لفظية، وإنّه يعتقد بأن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار، وأن التقديم والتأخير في الأصل الواحد يؤدي إلى تقارب المعاني، فنلاحظ معنى الشدة والضيق في تقلبات (ح ج ر) والملاينة في تقلبات (س م ل) والعظمة في تقلبات (خ ش ي) (النعيمي، ١٩٨٠، صص٢٧٧-٢٧٩). هذه المعاني نتيجة لخصائص هذه الأصوات ودلالتها، فيؤدي كل صوت إلى المعنى الخاص به.

تظهر بوضوح هذه الدلالة في عبارة الصحيفة السجادية: (هَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ) (الدعاء الثاني: ٦٢). فأصوات «الدال، والباء، والجيم، واللام، والغين» من الأصوات المجهورة وفيها ملمح من القوة والحركة وهي تلائم معنى الهجرة؛ لأنّ الهجرة من الأمور الصعبة، والهجرة ذاتها تحتاج إلى الحركة من مكان إلى مكان آخر، فأصوات الألفاظ في هذه العبارة تعبّر عن هذا المعنى، فانزاح المتكلم عن لفظ مدينة «يثرب» إلى هذا التركيب؛ لأنّ الأصوات الموجودة في اللفظة الأولى لا تلائم المعنى المقصود.

أو عندما بدأ دعائه الذي يصلي فيه على الملائكة، يصف ملك إسرافيل هكذا: (وَإِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصّورِ، الشّاخِصُ الّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ، وَحُلُولَ الْأَمْرِ، فَيُنَبّهُ بِالنّفْخَةِ صَرْعَى رَهَائِنِ الْقُبُورِ) (الدعاء الثالث: ٦٩). هناك مجموعة من الأصوات الصفيرية (الصاد والسين) في هذه العبارة، التي تعطيها سمة القوة والوضوح السمعي، فتلتفت الانتباه، وتصوّر للمتلقي صورة القيامة وتستعيد له نفخة الصور.

كذلك نرى العلاقة الانفعالية بين أصوات الكلمات ومعانيها، عندما يصلي على أتباع الرسل ويقول: (اللّهُمّ وَصَلّ عَلَى التّابِعِينَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الدّينِ... صَلَاةً... تَقِيهِمْ طَوَارِقَ اللّيْلِ وَالنّهَارِ إِلّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ) (الدعاء الرابع: ٧٧). في هذه العبارة من الدعاء استخدم ألفاظ (طوارق، طارق، يطرق) فأحدث الموسيقى الداخلية؛ لأنّ التتابع الصوتي لأصوات المطبقة المفخمة المتمثلة في «الطاء» و«القاف» إلى جانب صوت الراء الذي من صفاته الجهر والتكرار، يعبر عن معنى القوة والشدة، ويوحي معنى «الطرق والقرع» إلى ذهن السامع ويصور له هذه الاستعارة الجميلة، وإن يوظف المتكلم بدل هذه الألفاظ، لفظ «الحوادث» ومشتقاته، لا يجري هذا الجرس والموسيقى في الكلام.

نلاحظ هذه الدقة في توظيف الألفاظ والأصوات المتلائمة مع المعنى المقصود في استعاذته من المكاره وسوء الأخلاق: (اللّهُمّ إِنيّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وَسَوْرَةِ الْغَضَبِ،... وَإِلْحَاحِ الشّهْوَةِ) (الدعاء الثامن: ١١٢). فـ«الحاء» في تركيب «إلحاح الشهوة» من الأصوات الحلقية والمهموسة، التي تدلّ على التعلق والتمسك، خاصة في الأمور الخفية والباطنية. فوظّف الإمام هذه اللفظة بدل «إصرار»؛ لأن صوت الصاد لها صفة الصفير، التي تدل على الأمور الخارجية والظاهرية، في حين (الحاء) من الأصوات الحلقية والمهموسة التي تخرج من الجهاز الصوتي دون الاحتكاك وقبض الصوت، فتعلّقه بالروح والنفس أكثر من صوت الصاد، فانزاح الإمام من كلمة «إصرار» والأصوات التي فيها، إلى صوت أكثر ملائمة مع مقتضى حال الدعاء (زارع وآخرون، ١٣٩١، ص٨٥).

من الأمور التي لها دور هام في الموسيقى الداخلية، هي الصوائت بنوعيها القصيرة وهي الضمة والفتحة والكسرة، والطويلة وهي حروف المدّ (ا، و، ي)، فنلاحظ بأن الإمام في مطلع دعائه عند الصباح والمساء يصف خالقه بأنّه: (خَلَقَ لَهُمُ اللّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التّعَبِ وَنَهَضَاتِ النّصَبِ) (الدعاء السادس: ٩٢). فكثرة الصوائت القصيرة خاصة الفتحة،

سببّت الحركة وأزالت الثبات، وهذه الموسيقى وافقت معنى الألفاظ المستفادة، فلا يقول الإمام «ليسكنوا فيه من أعمال النهار» أو أمثال ذلك، بل يختار ألفاظ تنطوي على أصواتٍ تعبّر عن الحركة والجهد، ونرى نقيض تلك الدلالة في لفظة «الليل» فهذه اللفظة بسبب كون السكون في وسطها توحي معنى السكون والراحة اللتين تنسجمان مع معنى الكلمة.

الصحيفة السجادية مملوءة من هذه الدلالات الموسيقية التي تنسجم مضمون الدعاء، لأن من أركان النظام الدعائي الموسيقى وإيقاع الألفاظ. وكان الإمام ناجحاً في توظيف انزياحاته التي تلائم مقتضى حاله وأسلوب الدعاء.

ب. الانزياح المعجمي

تتمثّل الانزياحات المعجمية في الاستخدام اللغوي ومخالفة التوقع والخروج عن الأصل اللغوي، أو مخالفة أصول اللغة أو مخالفة العرف العربي، والأسلوب، اختيار واعٍ لسلطة المتكلم على ما توفّره اللغة من سعة وطاقات، ومحور الاختيار يبني على اختيار مفردة بدل مفردة أخرى (أبو العدوس، ٢٠١٠، صص٢١٦ و٢١٧). والاختيارات مثيرة للدلالات الكامنة والمعبرة عن رؤية المتكلم وأفكاره.

الصحيفة السجادية بما أنها نص أدبي، لاتخلو من هذه الاختيارات اللغوية، فالإمام يهتم باختيار الألفاظ والتراكيب الخاصة بالدعاء وأسلوبه، كما يهتم ببناء الألفاظ الجديدة والمنزاحة عن النظام اللغوي، لتميّز نصه عن سائر النصوص.

إنّ الإمام بدل استخدام الألفاظ المتداولة في الكلام وظّف الألفاظ والتراكيب المنزاحة عن المعايير المعهودة التي لم تؤد المعنى المقصود فحسب، بل لها دلالات أخرى حسب مقتضى حالها، كقوله عليه السلام في هجرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المكرّمة إلى المدينة المنورة (يثرب): (وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ، وَمَحَلّ النّأْيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسِ نَفْسِهِ، إِرَادَةً مِنْهُ لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاسْتِنْصَاراً عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ) (الدعاء الثاني: ٦٢). فإنه رجّح تركيبي «بلاد الغربة ومحل النأي عن الموطن» بدل اسم مدينة يثرب، واختار تراكيب «موطن رحله، وموضع رجله، ومسقط رأسه، ومأنس نفسه» عوضاً من لفظ مكة المكرمة. لهذه الفقرة عدة دلالات أسلوبية، منها صوتية كالدلالة الصوتية الموجودة في «بلاد الغربة» التي أشرنا إليها آنفاً، الصوت الحاصل من تكرار صيغة اسم المكان والتراكيب المتوازنة في الفقرة، والجناس تعين المتكلم على إحداث الجرس والموسيقى في الكلام.

منها دلالة معنوية، فتوظيف هذه التراكيب بدل الألفاظ المتداولة، يعبر عن شدة الصعوبة والمشقة في سبيل الهجرة سواء من ناحية باطنية، أو من ناحية ظاهرية، فإنه تحمل المشاق والآلام إعزازاً للدين واستنصاراً على أهل الكفر.

نلاحظ هذه الظاهرة، أي خروج عن أصول اللغة إلى تراكيب تناسب مقتضى الحال، في مخاطبة الإمام، سبحانه وتعالى وشكواه من اعتداء الأعداء: (اللّهُمّ وإِنْ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الْأَخْذِ لِي وَتَرْكِ الِانْتِقَامِ مِمّنْ ظَلَمَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَصْلِ وَمَجْمَعِ الْخَصْمِ فَصَلّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِهِ، وَأَيّدْنِي مِنْكَ بِنِيّةٍ صَادِقَةٍ وَصَبْرٍ دَائِمٍ) (الدعاء الرابع عشر: ١٥٣). فإنّه بسبب مقتضى الدعاء الذي يتكلم عن الظالمين وظلمهم، اختار تركيبى «يوم الفصل ومجمع الخصم» بدل «يوم القيامة»، فإن هذين التركيبين يحملان معنى أكثر من معنى يوم القيامة، كما أن تكرار المعنى الواحد عن طريق الترادف المعنوي في «يوم الفصل ومجمع الخصم» يعبّر عن أفكار الإمام والعقائد الإسلامية بالنسبة إلى يوم القيامة الذي يرى فيه كل نفس نتيجة عمله وفعله، فالإمام عن طريق هذا الانزياح يعبر عن رؤيته ويرسم للمخاطب ميزات يوم القيامة.

كذلك نلاحظ العدول عما كان متداولاً في اللغة عند العرب القدامى في كلام الإمام، فإنه يقول في دعائه بخواتم الخير: (وَاجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَيْنَا كَتَبَةُ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُوقِفُنَا بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، وَلَا مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنَاهَا) (الدعاء الحادي عشر: ١٢٨). جاء في النسخ المشهورة «تُوقِفُنَا» مضارع أوقف. يقول الزجاجي بالنقل عن ثعلب: إن «أوقف» جاء في كلام العرب بمعنيين: الأول: انقطاع عن الكلام عيًا عن الحجة، والثاني: جعل المرأة لها سوارا من الوقف وهو عاج. وجاء في الصحاح للجوهري: وقفته على ذنبه أي اطّلعت عليه.

ولم يجئ «أوقف» في الكلام إلا بحرف واحد وهو «عن» كقولك: أوقف فلان عن الأمر الذي كان فيه: أقلع عنه (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٢، ص٤٦٠).

فلا نستطيع أن نطابق كلام الإمام على أحد هذه المعاني، إلا أنه جاء في كتاب الإصلاح لابن السكيت بأن «أوقفت فلاناً على ذنوبه: بمعنى بكته بها»، ولا يخفى بأن هذا المعنى له تمام المناسبة لقول الإمام إي لا توبّخنا بما نكره بسببه (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٢، ص٤٦٠). وإن تناسب هذا المعنى وكلام المعصوم عليه السلام، مخالفته للعرف الأدبي تعدّ انزياحاً لغوياً في كلام العرب؛ لأنه يفاجئ المخاطب على ما لا يتوقع في الكلام ويؤدي إلى الجمال الأدبي في النص.

ج. الانزياح النحوي

علم النحو علم معياري، ومصدر الجمال في النحو هو الدقة في الالتزام بقواعده المعيارية، في حين، الأدب تنعدم فيه القالبية المعيارية التي لعلم النحو، ويكون مصدر الجمال فيه هو الخروج على القواعد والقوالب الثابتة (أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٨٣). فكل تركيب خرج عن القواعد المعتادة وأصول الجمل المعهودة هو انزياح نحوي أو تركيبي.

لابدّ من التركيز على أنّ مفهوم الانزياح النحوي لا ينتج عن عيوب في نظرية النحو، بل يجب أن يحمل قيمًا جمالية بما يتجاوز إطار المألوف. هذا الانزياح يتعلق بكل ما خالف موقعه في النص حسب النظام اللغوي النحوي ويتمثل في أمور مختلفة نذكر نماذج منها (زارع ودادبور، ٢٠١١، ص٦٩).

«يدخل ضمن الانزياحات التركيبة، الحذف، لكن لا يعدّ كل حذف انزياحًا؛ بل إذا حققّ غرابة ومفاجأة أو حمل قيمةً جماليةً يعدّ انزياحًا تركيبًا» (محمد ويس، ٢٠٠٥، ص١٢٥). تظهر ظاهرة الحذف في كلام الإمام عليه السلام حيث يحصي آلاء الله ثم يقول: (كُلُّ ذلِكَ كانَ ولَمْ تَزَلْ، وهُوكآئِنٌ ولا تَزالُ) (الدعاء السادس والأربعون: ٤٠٤). فحذف من الكلام، خبر «كانَ ولَمْ تَزَلْ» وسبب العدول عن ذكر الخبر في كلا الموضعين بيان عظمة الله وكثرة نعمائه وعدم قدرة الإنسان على إحصاء آلائه وإذا ظننت «كانَ ولَمْ تَزَلْ» هنا تامة، خطأ؛ لأنه لا يستعمل «زال» التي مضارعها يزال، إلاّ ناقصة على قول أكثر النحاة (ابن عصفور، دون تا، ص١٠٠؛ والسيوطي، ١٩٩٨، ج١، ص٣٦٨؛ والأشموني، ١٤١٢، ج١، ص٢٣٦؛ وابن عقيل، ١٣٨٦، ج١، ص٢٧٩؛ ويعقوب، ١٣٨٦، ص٥٤٣). وانزاح الإمام عن القواعد المعهودة في النحو، وهو عدم جواز حذف الخبر في «كان وزال» و«حجتنا في صحة هذا الحذف وقوعه في كلام الإمام زين العابدين؛ لأنه أفصح العرب في زمانه» (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٦، ص٢٤٠).

من أشكال الانزياحات النحوية الانتقال من أسلوب إلى آخر بغية إحداث تأثير فنّي، منها الانتقال من الضمير المثنى إلى الضمير المفرد في قوله عليه السلام (لكِنْ سُلْطانُكَ اللَّهُمَّ اَعْظَمُ، ومُلْكُكَ اَدْوَمُ مِنْ اَنْ تَزيدَ فيهِ طاعَةُ الْمُطيعينَ، اَوتَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبينَ) (الدعاء الخمسون: ٤٧١). فأفرد الضمير في قوله «فيهِ ومِنْهُ» مع أنّ المذكور شيئان وهما «السلطان والملك» وحقّه أن يقول «فيهما ومنهما» لكن انزاح عن هذا الضمير إلى ضمير المفرد؛ لأن السلطان والملك بمعنى واحد، فهو من باب قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوه إنْ كَانُوا**

﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/٦٢)؛ لأنّ رضا أحدهما رضا الآخر (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٧، ص٣٢٩).

نظير هذا الانتقال، كلامه الذي يدعو فيه: (هَبْ لِيَ الْأُنْسَ بِكَ وَبِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ. وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا كَافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَلَا لَهُ عِنْدِي يَداً، وَلَا بِي إِلَيْهِمْ حَاجَةً) (الدعاء الحادي والعشرون: ٢١٥). فأفرد الضمير في قوله «له» وأجمعه في قوله «إليهم» مع أنّ المذكور شيئان وهما «فاجر وكافر» وحقّه أن يقول، «لهما وإليهما» لكن انزاح عن هذا الضمير إلى الضمير المفرد؛ لأنّ الفاجر أشمل ويعمّ الكافر، ثمّ جمع الضمير والجمع مفهوم من اقتضاء النكرة في سياق النفي للعموم، وعدم المطابقة هذا، يعدّ من الانزياحات النحوية في الكلام.

يعتقد كثير من النحويين على أنها «كافّة» من الأسماء اللازمة النصب على الحالية وأنها مختصة بمن يعقل، كما قال الرضي في شرح الكافية «تقع كافة في كلام المتأخرين ومن لا يوثق بعربيته مضافة غير حال» (الأسترآبادي، دون تا، ج١، ص٢١٥). وقد يقول بهذا الكلام ابن هشام في المغني؛ إذ يردّ تجويز الزمخشري الحالية من الفاعل ومن المفعول في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة/٢٠٨) ويقول إن كافّة مختصة بمن يعقل (ابن هشام، ١٣٨٦، ج٢، ص٢٢٠).

لكن نلاحظ في الصحيفة السجادية العدول عن هذه القاعدة في قوله عليه السلام في الدعاء لجيرانه: (وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بِالْإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ، وَأُعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ، وَأَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّتِهِمْ) (الدعاء السادس والعشرون: ٢٥٣). هذا الكلام خلاف ما زعم النحويون نظير الرضي وابن هشام في كون كافّة من الأسماء اللازمة النصب على الحالية، ويعدّ انحرافاً عن القواعد المعهودة في النحو، «وما العجب إلا من الرضي، حيث لم يقف على عبارة الصحيفة مع مكانته في المذهب» (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٤، ص١٦٥).

«لقد توسّع البلاغيون في ظاهرة الانزياح عن الأصل فيشتمل الانزياح جميع تأويلات النحويين في معالجتهم للشواذ، إن كان له أثر بارز في إثراء المعنى، وقد قاسوا الانزياح عن الأصل المفترض عند النحاة في تحليلاتهم» (أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٨٤)، كصياغة أفعل التفضيل من المبني للمفعول ومن ذي الزيادة، كقوله عليه السلام: (مَا أَنَا بِأَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ) (الدعاء الثاني عشر: ١٣٤). إن «ألوم» في هذا الكلام أفعل التفضيل من «لامه» وهذا مما استعمل فيه اسم التفضيل لتفضيل المفعول على غيره، وإن كان القياس كونه للفاعل، فانزاح الإمام عن القاعدة العامة إلى ما ليس في الاستعمال، لإحداث التوازن بين هذه العبارة والعبارة

التي ما قبلها، وهي (مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ) وما بعدها، وهي (وَمَا أَنَا بِأَظْلَمِ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ) لحفظ الموسيقى وجرس الفقرة.

ونظير هذه الصورة المنزاحة عن القواعد المعهودة قوله في مكارم الأخلاق: (اللّهُمّ وأَنْطِقْنِي بِالْهُدَى، وَأَلْهِمْنِي التّقْوَى، وَوَفّقْنِي لِلّتِي هِيَ أَزْكَى، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَرْضَى) (الدعاء العشرون: ١٩٨). أي استعملني للعمل الذي هو أشدّ إرضاء لك، أو أعظم الأعمال المرضية عندك (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٣، ص٣٨٧). فاستعمال «أرضى» في كل من هذين المعنيين غير قياسي، فأما الأول فإنه من ذي الزيادة، وقياسه من الثلاثي، وأما الثاني فلأنه بمعنى المفعول وقياسه للفاعل.

ينبغي أن لا نغفل عن الموسيقى الحاصلة من وقوع هذا الوزن في الفواصل، ولو استعمل لفظ آخر بدل هذا، لفقدت الفقرة موسيقاها وجرسها، كما كان حذف الموصوف في عبارة «وَفّقْنِي لِلّتِي هِيَ أَزْكَى» دليل آخر على حفظ الموسيقى في الكلام، فكانت العبارة في الأصل «وفّقني للحالة أو الخصلة التي هي أزكى الحالات أو الخصال» لكن عدل الإمام عن النطق بها إلى عدم بيان الموصوف وحذفه لحفظ الموسيقى إلى جانب التعبير عن عظمة الموصوف وفخامته، ولو ذكر الموصوف لما حصلت هاتان الدلالتان الصوتية والدلالية.

د. الانزياح الدلالي

قد يقع الانزياح الأدبي في المستوى الدلالي، أكثر من وقوعه في المستويات الأخرى؛ لأنه أمرن المستويات اللغوية؛ فتقوم معظم مباحث البلاغة على أساس الانزياح، فالاستعارة، والمجاز، والكناية ما هي إلا أنواع من الانزياح، لأنها جاءت على غير المعاني التي وضعت لها أصلا (أبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٨٧).

التصاوير الفنية المتمثلة في الاستعارة من العناصر الهامة في أسلوب الدعاء؛ إذ إنها تنشئ حالات الباطنية في الكلام، التي تعدّ من العناصر الأساسية في الدعاء؛ والصحيفة السجادية مفعمة من هذه التصاوير الفنية المنزاحة لتجاوز المعاني العقلية والوصول إلى المعاني الحسية والوجدانية.

منها تصويره مخالفة أوامر الله تعالى: (فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ، وركِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ، فَلَمْ يَبْتَدِرْنَا بِعُقُوبَتِهِ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ) (الدعاء الأول: ٤٩). إنه شبّه الذهاب في طريق المخالفة لله سبحانه وتعالى بالركوب على ظهر الفرس، ثم ذكر الزجر أي المنع وهو من

لوازم المشبه؛ فتجاوز المعنى السطحي للألفاظ للوصول إلى المعنى التحتي لها، لإحداث التصوير الفني الذي تحقّق عن طريق الاستعارة المصرحة.

من أبدع هذه التصاوير تشبيه صوت الرعد في السحاب بصوت دويّ جوف الفرس عند ركضه: (وإذا سَبَحَتْ بِهِ حَفِيفَةُ السَّحابِ الْتَمَعَتْ صَواعِقُ الْبُرُوقِ) (الدعاء الثالث: ٧٠). الانزياحية في هذه العبارة تتجلّى في «حفيفة السَّحاب»؛ إذ «حفيفة المرور» تتعلق بالفرس الذي يركض وليس للسحاب، بل السحاب له صوت الرعد، وتضاعف جمال هذه الصورة المنزاحة عندما ندرك التلائم الحاصل من الجناس في «سَبَحَتْ والسَّحابِ» ممّا أدّى إلى روعة النص ورشاقته.

في الصحيفة السجادية رغم تغيّر العلاقات المتواجدة بين الألفاظ في المحور الاستبدالي، نواجه معان، فوق المعاني المتداولة في النظام اللغوي المعياري، فإمام البلغاء عندما يدعو الله سبحانه وتعالى للاستسقاء وطلب الغيث، يطلب أن ينزل غيثًا مخاطباً له: (تَرُدُّ بِهِ النَّهيضَ، وتَجْبُرُ بِهِ الْمَهيضَ) (الدعاء التاسع عشر: ١٩١). يتجلّى في هذه العبارة التلائم والجمال بين المفردات في البنية السطحية والوصول إلى المعنى المقصود في البنية العميقة. فالإمام يلائم بين «النَّهيضَ والْمَهيضَ» وفقًا للجناس المضارع، لكن في مفردة «الْمَهيضَ» نرى عدول عن المعنى السطحي إلى المعنى التحتي فشبّه عليه السلام النبات المنكسر للقحط بالعظم المكسور، فاستعار له لفظ المهيض تصريحًا وقرنه بذكر الجبر الذي هو من لوازم المستعار ترشيحًا. فكذلك ظهر التلائم بين المفردات في حين لا يخفى الجمال المحدث إثر الانزياح في النص.

وكقوله عليه السلام عند تضرعّه: (يا مَنْ وضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى أعْناقِها) (الدعاء الواحد والخمسون: ٤٧٦). شبّة الإمام الهيئة المنتزعة من إخبات الملوك وذلّهم له تعالى كارهين ومضطرين بما ينتزع من حال الثيران إذا وقعت في أعناقها النيران. يسبق في كلام العرب تعابير كـ«قاهر الملوك» أو «يا من قهر الملوك» للتعبير عن سلطة الله تعالى على مخلوقاته، لكن بيان هذا المضمون في صورة هذه الاستعارة أي «وضع النير على العنق» ـ الذي يختصّ بالثور ـ انزياح عمّا عرف العرب في ما قبل، وتعدّ استعارة بديعة للتعبير عن هذا المضمون، فإنه صوّر المعاني العقلية إلى في صورة الأعيان الحسية، ليكون أظهر حضوراً وأكثر خطوراً في الذهن.

حققت الكناية انزياحًا عن المألوف والتجاوز عن معناه المعجمي إلى دلالات أخرى، مع الاحتفاظ بدلالتها الأصلية ويظهر هذا الانزياح ضمن العلاقات الأفقية، «فينقل الكلام من حيز نفعي محدود في رحاب غير محدود من التأثير والجمال» (محمد ويس، ٢٠٠٥، ص١٤٩).

من ألطف كنايات سيد الساجدين ما جاءت في دعائه إذا تضرّع في طلب العفو عن عيوبه، يقول مخاطبا سبحانه وتعالى: (سَجَدْتُ لَكَ حَتّى تَتَفَقّأَ حَدَقَتَايَ، وَأَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمُرِي، وَشَرِبْتُ مَاءَ الرّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتّى يَكِلّ لِسَانِي...) (الدعاء السادس عشر: ١٦٦). فـ«أكل تراب الأرض وشرب ماء الرماد» من الكنايات التي تختص بهذا الإمام، فإنّه تجاوز الإطار المألوف في كلام العرب، بل في الأدب العربي البليغ للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، فقد أبرز له عدم عذوبة الطعام وهناءة الشراب طوال حياته، تلويحاً عن طريق الكناية وجاوزت الألفاظ عن معانيها الحقيقية إلى المعاني الكنائية.

من أقوى كناياته دعائه على أعداء المجاهدين في سبيل الله: (اللّهُمّ افْلُلْ بِذَلِكَ عَدُوّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ، وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ) (الدعاء السابع والعشرون: ٢٥٨).

سبق في كلام العرب هذا اللعن على العدو: «لا ترك الله شعرًا ولا ظفرًا» أي لا عينًا ولا يدًا، لكن الإمام عبّر عن هذا المعنى بقول أجمل من هذا، فيطلب قلم أظفارهم عنهم، أي قطع أيدي الأعداء عن المجاهدين وإقبال الهزيمة والفشل منهم، وهذا كناية عن قطع اليد وعدم القدرة في الإضرار بهم. فلا يكتفي الإمام بهذه الكناية فحسب، بل ملأ كلامه بكنايات متتابعة كقوله: «افْلُلْ بِذَلِكَ عَدُوّهُمْ» الذي يكنّى عن إزالة قدرتهم، وقوله «وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ» كناية عن وقوع الهول والرعب في قلوبهم عن أهل الإسلام.

إنّ المجاز المرسل ضرب آخر من ضروب الانزياح الدلالي؛ إذ انزاح الكلام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي بعلاقاته المختلفة. فمثل هذه الصورة الانزياحية تظهر في كلام الإمام عليه السلام حيث يقول في مطلع دعائه: (رَبِّ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي...) (الدعاء الثالث والخمسون: ٤٨٩). فإنه في البنية السطحية أسند الإفحام إلى الذنوب للعلاقة السببية وهو الانحراف عن المعنى التحتي وهو إسكات المتكلم لكثرة ذنوبه وعظمها وعدم طاقته للتكلّم بحجة أو عذر. يضاعف جمال هذا الانزياح أن نعلم بأنه يخفى في هذا الكلام، انزياح آخر مع توظيف لفظة «أفحمتني» بدل «أسكتتني»، فتحمل هذه اللفظة معنى السواد، والفحم (نوع من الوقود) في نفسه، وكلاهما تناسب معنى الذنوب ولأنّ الذنوب باطنها أسود، والذنوب ذاتها سبب الاحتراق في النار وفي الأصل هي وقود النار، ولا يوجد مثل هذه الدلالة في لفظة «أسكتتني».

كذلك، «تنبّه البلاغيون إلى الإمكانات التعبيرية في إشراب الحرف معنى حرف آخر، أو العدول عن حرف إلى آخر في باب تضمين لحروف، أي استعمال بعضها مكان بعض»

(المسدي، دون تا، ص١٦٤؛ وأبو العدوس، ٢٠١٠، ص١٨٨). وقد عدّ ابن جني «مسألة العدول في الحروف من الأبواب اللطيفة والطريفة في اللغة» (ابن جني، دون تا، ج٢، ص٤٣٥)؛ لأنها تفاجئ المتلقي بما لا يتوقعه في الكلام.

نرى صورة التضمين في كثير من عبارات الدعاء للإمام السجاد عليه السلام، منها في دعائه لأهل الثغور؛ حيث يقول: (فَإذا صآفَّ عَدُوكَ وعَدُوهُ فَقَلِّلْهُمْ في عَيْنِهِ، وصَغِّرْ شَأْنَهُمْ في قَلْبِهِ، وأَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ، ولا تُدِلْهُمْ مِنْهُ) (الدعاء السابع والعشرون: ٢٦٠). أي، أجعل الكرّة والنصر والغلبة له عليهم ولا تجعل الكرة والنصر والغلبة لهم عليه. في هذه العبارة مفردة «الإدالة» يتعدّى بنفسه، كما قال ابن الأثير: ندال عليهم ويدالون علينا بمعنى الغلبة، ومنه حديث أبي سفيان يقول: ندال عليه ويدال علينا: أي نغلبه مرة ويغلبنا أخرى (ابن الأثير، دون تا، ج٢، ص١٤١).

فانزاح في الفعل الأول من التعدّي بنفسه إلى التعدّي باللام، لتضمينه معنى الانتصار، أي «وانتصر له مديلًا منهم». وفائدة ذلك تأكيد الإدالة للغازي والمجاهد ليتضمّن معنى الكلمتين ولذلك لم يأت باللام في قوله «ولا تدلهم منه» بل جاء به على أصله (ابن المعصوم المدني، دون تا، ج٤، ص٢٦٢).

حقيق بأن نذكر في ختام هذا المقال، بأن ثمرة هذه الانزياحات والانحرافات عن النظام اللغوي المعياري هو كسر المعارف، وإدخال المخاطب في الجو غير المتوقع لديه، ليلفت انتباهه إلى المضمون، فالتراكيب المنزاحة لا تؤثر على المخاطب مباشرة، بل يبدأ تأثيرها من الفكر والوجدان، ثم ينعكس على الحواس، فيتذوّق المخاطب من درك انزياحاته وفهمه من وراء الألفاظ والتعابير (شيري، ١٣٨٠، ص٩).

النتيجة

إنّ الصحيفة السجادية أجمع وأوثق أثر بين أيدينا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا الكتاب القيم لا يكون أسوة في الدعاء فحسب، بل يعدّ هذا الأثر من أعلى النماذج الأدبية بما يحتوي نوادر الكلام والأدب؛ وطبقاً لما عالجناه في أسلوبية الانزياح، يمكننا الإشارة إلى أهم ما وصلنا إليه في هذا الكلام الموجز:

١. إن الصحيفة السجادية مملوّة بالمعاني والمعارف الجميلة التي سبكها الإمام في قالب الألفاظ والتصاوير الفنية المتجلية في الصور الانزياحية.

٢. هذا الكتاب الشريف رغم البعد الزماني الشاسع بينه وبين العصر الحديث، له استعداد ذاتي لمسايرة معطيات العصر الحديث في إطار الأسلوبية بصورة عامة والانزياح بصورة خاصة.

٣. تتجلّى غايات الانزياح بأنواعها الصوتية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية في الصحيفة، منها تأدية معانٍ دلالية تكون أعمق وأبلغ وأشد تأثيرًا على النفوس في حالة الخروج على قواعد اللغة وضوابطها فإنّ عملية الانزياح تؤثر في القائل والنص والمخاطب.

٤. لا يتحقق البعد الجمالي في الأدعية عن طريق التلائم والجناس والسجع بين المفردات فحسب، بل توظيف الأصوات والألفاظ والجمل في مكانها الحقيق على حسب مقتضى حال الدعاء من أهداف الانزياح.

٥. التصاوير الفنية والانزياحات الدلالية بما أنها أوسع مستويات اللغة من ناحية انزياحية، تؤدي وظائفها التعبيرية بدرجة أقوى وأوضح من الاستعمال الحقيقي للألفاظ؛ لأنها تتعدى المعاني العقلية إلى المعاني الحسية، وتعبر عن مواطن جمالية خفية في النص عن طريق الاستعارات والمجاز والكناية.

٦. يهدف الانزياح إلى شدّ انتباه القارئ أو السامع ومفاجأته بشيء جديد عن طريق الخروج عن قواعد النحو المألوفة، كعدول الإمام عن بعض هذه القواعد في كلامه الذي يؤدي في النهاية إلى كسر ما يعرف في الكلام.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. *الصحيفة السجادية*. ترجمة جواد فاضل، طهران: مطبعة سبهر.

٢. ابن الأثير. مبارك بن محمد (دون تا). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزادي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان (دون تا). *الخصائص*. تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: المكتبة العلمية.

٤. ابن عصفور، علي بن مؤمن (دون تا). *المقرّب*. تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، بغداد: مطبعة العاني.

٥. ابن عقيل، عبدالله (١٣٨٦ش). *شرح ابن عقيل*. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. طهران: انتشارات ناصر خسرو.

٦. ابن المعصوم المدني (دون تا). *رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين*. قم: النشر الإسلامي.

٧. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين (١٣٨٦ش). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، طهران: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.

٨. أبو العدوس، يوسف (٢٠١٠م). *الأسلوبية الرؤية والتطبيق*. ط ٢، عمان: دار المسيرة.

٩. الأسترآبادي، رضي الدين محمد (دون تا). *شرح الكافية في النحو*. هامش سيد شريف الجرجاني، طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

١٠. الإشموني. علي بن محمد الشافعي (١٤١٢هـ). *حاشية الصبان على شرح الإشموني على ألفية بن مالك*. قم: انتشارات زاهدي.

١١. بليت، هنريش (١٩٩٩م). *البلاغة والأسلوبية*. ترجمة محمد العمري. المغرب: أفريقيا الشرق.

١٢. زارع، آفرين؛ ودادبور، ناديا (٢٠١١م). *الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال أسلوبية الانزياح (دراسة وصفية- تطبيقية)*. مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ٥، صص٥١-٨٤.

١٣. زارع، آفرين؛ وآخرون (١٣٩١ش). *تحليل آوايي در صحيفه* سجاديه (با تأكيد بر دعاى استعاذه). مجلة پژوهش‌هاي قرآن وحديث، العدد ١، صص٧١-٩١.

١٤. السيوطي، عبدالسلام (١٩٩٨م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٥. شبلنر، برند (١٩٨٧م). *علم اللغة والدراسات الأدبية*. ترجمة محمود جاد الرب، الرياض: الدار الفنية للنشر والتوزيع.

١٦. شفيعي كدكني، محمد رضا (١٣٧٩ش). *موسيقي شعر*. طهران: انتشارات آگاه.

١٧. شيري، علي أكبر (١٣٨٠ش). *نقش آشنايي زدايي در آفرينشهای زبان أدبي*. مجلة آموزش زبان وادب فارسي، العدد ٥٩، صص ٨-١٧.

١٨. مرادي، محمدهادي؛ وقاسمي، مجيد (٢٠١٢م). *الردّ على منظّري انزياحية الأسلوب (رؤية نقدية)*. فصلية إضاءات نقدية، العدد ٥، صص١٠٥-١٢٣.

١٩. محمد ويس، أحمد (٢٠٠٥م). *الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية*. بيروت: انتشارات مجد.

٢٠. المسدّي، عبدالسلام (دون تا). *الأسلوبية والأسلوب*. ط ٣، تونس: الدار العربية للكتاب.

٢١. النعيمي، حسام سعيد (١٩٨٠م). *الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني*. العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

٢٢. يعقوب، إميل بديع (١٣٨٦ش). *موسوعة النحو والصرف والإعراب*. طهران: انتشارات استقلال.